

with its head in the clouds أو أن استخدامنا لنفس الكلمة
- (كلمة drive فى التراكيب التالية) - : « يسوق سيارة
«drive a car » يسوق متجها الى المنزل «drive up
to a house ، « ضربة لكرة الجولف وهى أعلى ركاب من
الرمال a drive in golf » ، « يقوم بمهمة أو عمل أو صفقة
شاقة to drive a hard bargain » هل يعنى هذا أننا « نرى » هذه
الأشياء (التى تم التعبير عنها بكلمة drive) على أساس
كونها واحدة لا تتغير ، كما هو مفترض من أن الهوى يرون الحشرات
والطيارين ؟

أحد مكاسب هذا النمط من التحليل هو أنه يدفعنا الى النظر
الى بعض الافتراضات الكامنة وراء اللفة الانجليزية والتي عادة
ما نكون غير واعين بها . لكن الحقيقة ذاتها فى أننا نستطيع أن
نترجم من الهوى الى الانجليزية والعكس بالعكس مستخدمين على
سبيل المثال عبارات للتعبير عن جوانب الصرف التى تعكس درجة
التأكد القائمة فى الأفعال لدى الهوى ، تتضمن هذه الحقيقة أنه
لا بد أن هناك نوعا من المعرفة العالمية المشتركة لهذا العالم المستقل
عن لغة بذاتها والتي يتم من خلالها التعبير عنه . فى أى موضع اذا
يمكن لهذا القول أن يترك ادعاء وورف بأن رؤية الفرد للعالم تحدها
اللغة المعينة التى يتحدث بها هذا الفرد ؟

لكن ما هو صواب - كما قد ينبؤك بذلك كافة المترجمين - هو
أنه بينما يكون من الممكن التغلب على جوهر أساسى من المعنى ،
فانه تبقى كافة أشكال المضايقات التى تحملها الاستخدامات النحوية،
والاستعارات ، والمصطلحات ، والتورية والتي يصعب للغاية التعبير
عنها كافة فى لغة أخرى . وكما يؤكد لنا وورف فان أنماط التعبير
التي نتناولها كشيء مسلم به هى وحدها فحسب التى تؤثر فى
اتجاهاتنا نحو المجتمع . واذا ما سردنا بعضا من الأمثلة الحديثة
فان الأمر يكون بالغ الأهمية اذا ما قررنا أن نطلق على البعض